

## حيث لا ديمقراطية يتزعزع الفساد

الطرح العالي والمكثّر، المحق، لشعار محاسبة المفسدين، ومواجهة ظاهرة مرض الفساد، في ساحات وشوارع مدن الوطن العربي، يدل على أن تلك الظاهرة قادت المجتمعات والمواطنين إلى أقصى درجات الاستغلال المادي والمعنوي البشع، وأنها أصبحت أهم سبب للتراجعات التنموية العربية، وبالتالي للفقر والتخلف.

وكل ظاهرة مجتمعية تكمن وراءها شتى العوامل والأسباب التي سمحت لها بأن توجد وتتعاظم وتستمر، جيلا بعد جيل. ولعل أهم وأقوى تلك العوامل هو غياب المؤسسات والممارسات الديمقراطية في الحياة السياسية والاقتصادية العربية.

في غياب الديمقراطية الحقيقية، غير المظهرية، تغيب مبادئ وممارسات الشفافية، تضعف نظم وأدوات المساءلة والعقاب، يسهل التلاعب بالساتير والقوانين، حتى لو كانت مثالبية في منطقاتها، وتتداخل بصور غامضة انتهازية صلاحيات وحدود السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويمسح الإعلام المجتمعي من الاقتراب من ساحة الفساد والمستفيدين منه.

الحركات الجماهيرية العربية، رسخت بقوة وإصرار شعار مكافحة الفساد، كشعار أساسي في الحياة السياسية والاقتصادية العربية هذا الارتباط الوثيق بين ظاهرة الفساد ومدى توفر القيم والأنظمة والمؤسسات الديمقراطية، سيوجد جوا من الشكوك بشأن الوعود التي تطلقها الأنظمة العربية غير الديمقراطية، بشأن استعدادها لمحاربة الفساد والمفسدين، فإذا كان الفساد قد نمى وتزعزع في ظل تلك الأنظمة، فإن محاربتة لن تكون على أيدي أصحابها المطلقة بكل قدرات الفساد. من هنا يستطيع الإنسان أن يتفهم إصرار شباب الحركات الجماهيرية على تعديل الأسس التي قامت عليها أنظمة الحكم، وبالتالي تعديل رجالها، كشرط وجودي لانسحابهم من الساحات والشوارع. إنه إصرار يدل على وعي سياسي عميق، وعلى ممارسة ضالعية كفؤة مجدية، إنهم يفهمون بعقم المثل القائل إن فاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه. لكن الأمر يجب أن لا ينتهي عند ذلك الرفض العام، إذ أن هناك تفاصيل يحتاج الشباب إلى أن يعوها: فهناك الارتباط الوثيق بين تنامي الفساد وممارسة مبادئ النيوليبرالية الرأسمالية العولمية التي تعلى من مبادئ التنافس المجنون في الأسواق الحرة غير المنضبطة، وترفض بشدة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، تلك الأجواء الاقتصادية لا يمكن إلا أن تؤدي إلى ممارسة الفساد، كأحد أسلحة التنافس. هذا النظام الفاسد هو الآخر يجب دحره، وهناك الأهمية القصوى للدور الذي يجب أن يلعبه العديد من قوى المجتمع المدني في محاربة الفساد ومنع نموه. فكفاحة الفساد هي عملية متكاملة ومتعاضدة من سلطة الدولة وسلطة المجتمع. فالأحزاب والتقايات ومختلف الجمعيات تستطيع أن تكون جماعات ضغط في مراهبة ومحاربة الفساد. وجمعيات حماية المستهلكين يمكن أن تلعب أدوارا أساسية في عمليات فضح التلاعب والملايين. والإعلام المستقل النظيف، يجب أن يلعب دورا قويا في تنقيف المواطنين بشأن الصراعات ومصرفها، وبشأن البيروقراطية الإدارية التي بتعديدها تقسم المجال للرشوة والاختلاس من دون أن تلاحظ بسهولة، وبشأن مظاهر الترف المجنون في حياة الفاسدين، وبشأن إسراع أصوات الناس العابدين وشكاوهم، من خلال رسائل القراء أو اللقاءات معهم. ولما كان مسؤولو اللديات أقرب إلى نبض الحياة البوعية للمواطنين من غيرهم من المسؤولين الآخرين، فإن باستطاعتهم لعب أدوار مهمة في مجال مكافحة الفساد في الساحة المحلية.

مشكلة الفساد هي، إذن ليست مشكلة سلطة دولة فقط بل إنها أيضا، مشكلة مجتمع، والذين يطالبون بأن تقوم سلطات الدولة بواجباتها، عليهم أن ينخرطوا بقوة في تنظيم قوى المجتمع المدني لتقوم بواجباتها هي أيضا، ولما كان داء الفساد قد استنتحل وأتبع الجسم العربي، فإن موضوعه سيحتاج إلى مواجهته بمجموعة من الخطوات الضرورية، فهناك حاجة إلى تحاليل وتشخيصات دورية مستمرة لأشكال الفساد وتجلياته. وهناك حاجة إلى فضح دائم لعوامل الفساد التي تكمن وراءه وتقود إليه. وهناك حاجة لتقييمات دورية مستمرة إلى نجاح وسائل مكافحة الفساد وإجراء تعديلات في تركيباتها لجعلها وسائل ناجحة.

وبالميل فإننا لا نحْتَاجُ أن نبدأ من الصفر، إذ أن هناك أدبيات هائلة في هذا القطر، من مثل معايير اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، ومن مثل تجارب عشرات المجتمعات الأخرى الناجحة. تحية للحركات الجماهيرية العربية، وعلى الأخص شبابها وشبابها، في شتى مدن العرب التي رسخت بقوة وإصرار شعار مكافحة الفساد، رسخته كشعار أساسي في الحياة السياسية والاقتصادية العربية، ليضاف إلى شعارات الحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

**علي محمد فخرو**  
البحرين

## من الأجداد إلى الأحفاد منصوره يابغداد

بغداد أسم لامع في تاريخ العراق ،والعراق أسم لامع في تاريخ البشرية فهو منبع الشعوب وأصل الدنيا ،بوحسارة وادي الرافدين أقدم الحضارات وأكثرها نغفا وأهمية .كما تؤكّد ذلك أغلب مصادر التاريخ القديم أن نل تقل جميعها وعندما نتحدث عن بغداد و نتحدث عن التاريخ الأكثر اشراقا:نتحدث عن العلم بكل ابوابه واشكاله.نتحدث عن المكتبات وبيوت الحكمة وبكاكين الرواقية والحركة التجارية والطلب والفلك والطولم الصرفة والسكانية وهو عندما نتحدث عن بغداد نتحدث عن الفلسفة والغلاشفة: نتحدث عن العلم والعلماء ،عن التاريخ والمؤرخين ،نتحدث عن الكندي والجاحظ والمسعودي والبيهقيوبن وابن إسحق وابن سينا والبلاذري .

عندما نتحدث عن بغداد نتحدث عن ابن هشام والطبري وابن الجوزي وابن الهيثم والرازي وابن نؤاس والبحترى وابي العتائفة (عليهما السلام) عندما نتحدث عن بغداد نتحدث عن الكاظم والجواد (عليهما السلام) نتحدث عن ابي حنيفة النعمان بن ثابت والشيع بن القادر والسهروردي واحمد بن حنبل (رضي)

عندما نتحدث عن بغداد نتحدث عن ابي جعفر المنصور والرشد والمأمون والمتضد والناصر لدين الله.

بغداد مدينة السلام وارض الفتوحات ومركز القرار السياسي لدولة عاشت نصف الالف من الاعوام.يزيد،كانت قبلة للناس وملهمة للشعراء والادباء ،وطالبي العلم من كل بقاع الارض حتى دفع ذلك الامام الشافعي وهو يسال يونس بن عبد الأعلى حين كان بمصر قائلا 'يايونس أدخلت بغداد؟ قال لاقال مارأيت الدنيا ولا رأيت الناس ؟' وهنا يشبه الشافعي (رض) بغداد بالدينا باكملها وأهل بغداد بالناس بشكل عام.

فبغداد تاريخ مشرق ،بوعامة مميزة بسفر الحياة بنض ما زال حي في جسد الانسانية ويسهل كذلك مادام للأجداد الكرام أحفاد يعرفوا قيمة وطنهم ويلدهم وتاريخهم،فهم أحفاد أشداء وأصلاء لأجداد أصلاء ،بنو البلاد وعمروها،وكانت لهم وقفات ووقفات في مفاسل الحياة منذ ان ( قالوا بل) والى يوم تطوى الحياة كلي السجل للكتب وعندما راي الأحفاد ان بلادهم سُفِّتْ وأموالهم نُهبِتْ ،ودورهم تراجع انتفضوا رافضين لكل من يريد إذلال العراق واضعافه والتقليل من أهميته ودوره العربي الكبير ، عندما رأى الاحفاد ان قرارهم سلب ويلدهم أصبح سوقا لدول الجوار،حيث لايعراعون ولا زراعة ولاحياة ولا عمران انتفضوا قائلين: كلا لكل من يريد تجريد العراق من قيماته كدولة رائدة.

عندما رأى الاحفاد ان استقلالهم السياسي ضاع بين أحداث الاحزاب الحاكمة وتبعيتها للخارج ،انتفضوا ضد من يريد ان يجعل العراق الكبير الرائد تابعا ذليلا خاضعا لدول الجوار بعد ان كان أسدا والكل يتباهيه وتخشاه ،وعليه فالعراق لايبضع والأيدلوان، والأبناء والاحفاد البررة،استيقظ وهم الان على أبواب النصر الكبير ،وببغداد منصوره دائما وأبدا .

فاندريامب في النجاح في قطع المعاطع عسير جدا، وتؤكد علم أن مستخدميها أن يتحولا باكثر قدر من العاكسة والضيافة. ويقول 'يجب علينا ان نضع التسمية على وجهك في قطاع الاستضافة، يجب عليك ان تكون دواما كريما ومجاملًا. للبيزا فاندريامب زوجها كين أربعة مطاعم في لوس انجليس، وتقول ليزا ان الاهتمام بالنفاس امر مهم. وضعت لفورا ادخل إلى اي من مطاعمها واكتشف فوراً إن كان شيئاً ليس على ما يرام، فقد ارفع صوت موسيقى بدرجة او درجتين أو قد أخفض مستوى الإضاءة: تصمدت امبراطوية فاندريامب - المحصورة في اللذان ظهرا في مجالات أخرى في قابتها باندورا وزوجها جاسون - إلى مشاركات في برنامج البيوت الحقيقية في تال بغرلي هلز) في فترة خطوبتهما، بيدران شركة تمتلكها فاندريامب لانتاج النبيذ الأحمر. كما تدير ليزا فاندريامب شركة متخصصة في تسويق المنتجات الخاصة بالحسابات المنزلية.فحس الكتاب بعد موضوعا معتادا في برامجها التلفزيونية وحياتها بشكل عام.

ففي تدير جمعية خيرية تدعى 'جمعية فاندريامب الخيرية للكلاب مهمتها انقاذ الكلاب السائبة في محيط لوس انجليس. ومنذ هذه الكلاب مساكين أمية، كما تساهم في حملات دولية لمحاربة القسوة ضد الكلاب. وتعد ليزا فاندريامب من كبار الذين يناوون مهرجان اكل لحوم الكلاب الذي يقام سنويا في بولن في الصين، وتقديم سنويا حفلا الغرض منه جمع الاموال لجمعيتها.كما تستغل اسمها وشهرتها من أجل إعلاء مساهمات لخمائل من أجل نشر حقوق المثليين، ولأجل نشر عن نفسي.

**علي العكيدى**  
الكويت

## كمال الهلباوي القيادي السابق في الإخوان لـ (الزمان) :

# الجماعة إرتكبت أخطاءً كارثيةً في الحكم أدت بها إلى الأوضاع الراهنة



هوارة الهلباوي خلال حديثه لـ (الزمان)

□ كانت هناك العديد من مبادرات المصالحة بين الدولة والإخوان شاركتم بها من يحمل مسؤولية فشل تلك المبادرات ؟ وهل ترى ان المصالحة بين الطرفين وصلت لطريق مسدود ؟

– نعم، كانت هناك الكثير من المبادرات من أهمها: مبادرة د.محمد سليم العوا ود. حسن شافعة ود. سعد الدين ابراهيم وغيرهم. بعضها جيد وبعضها كانت من جانب واحد لذلك فشلت. ولكن هذه المبادرات ليست جسراً وإنما هذا البناء الجسر، يكون بالجلوس إلى مادة واحدة، يعترفون فيه بالخطأ، ويضعون برنامجاً لإعادة بناء الثقة في ضوء المبادرات،وعليها جميعاً ان تتوقف عن المحاولات التي تبني على العاطفة أكثر من العقل، وعلى النظام كذلك الانسجام للتحصن مع العقلاء، فليس كل من اختلف مع النظام معادياً لمصر ولا صديقاً للإخوان ومشروعهم . والمراجعات الصادقة مرارة وتستظهر للجميع ان اصحابوا واين أخطاؤا وتدعو للخروج من الصراع وتجنب الإشاعات والكراهية لأنها من أسباب الفشل،وستؤدي إلى مزيد من الاتهامات .

□ ما مضمون المصالحة ومع من في الإخوان ؟ هل هي مجموعة محمد كمال رحمه الله تعالى أم مجموعة الشباب المنتظر لإفراج الوضع داخل الإخوان أم مع الدكتور محمود حسين والككتور محمود عزت الخففي حتى الآن او مع معتز العام (السرى) طبعاً بالقاهرة ؟

– إن مبادرة السلم الاجتماعى أو 2018 لحمع فئات والطيف الشعب المصرى كله لم تلق قبولاً صريحاً شاملاً من بعض اطراف المسلمين لانسحاب من العمل السياسى باكمله لمدة لا تقل عن 10 سنوات بعد فتلهم في الحكم والتربيت خلال السنوات القادمة على الدعوة والتربية والأعمال الخيرية،التي نجحوا فيها كثيرا وحتى تعود ثقة الشارع المصرى في قدراتهم وصلاحيتهم للعمل السياسى لأن من لا يحسن قراءة الواقع يكون نذيراً بأنه غير قادرعلى بناء المستقبل ولكن الزمن يسير والقطار لا ينتظر من وصل محطة متأخراً وبإالله التوفيق .

□ وما هي حقيقة الانشقاقات داخل جماعة الإخوان المسلمين بين قيادات الحركة القديم وشباب الإخوان ؟

– هناك انشقاقات فعلا ، بل أكثر من جماعة وقيادة، وكذلك ترى بيانات متضاربة، وكله يزعم انه هو الذى يمثل الإخوان. وبيان المكتب العام للإخوان المسلمين الأخير من القاهرة يوضح ذلك تماما. لأسف الشديد تفرق الإخوان ليس في مصر وحدها، ولكن في أكثر من بلد .

□ وما مدى مسؤولة قيادات الإخوان عن العمليات الإرهابية التي حدثت مؤخرا في مصر ؟

– التحقيقات النزيهة وليست المسيسة هي التي تستطيع أن تحدد هذه القضية الخطيرة، وليس الأفراد لأن الملفات الكاملة ليست عندنا .

□ وهل تتوقعون ان نصف الولايات المتحدة ودول اوروبية الإخوان كمنظمة ارهابية في المرحلة المقبلة ؟

– أمريكا لديها سياسات معينة (سياسة الدائل) فكون لها في كل بلد ركنا أو ثلاثة، ولكنها لا تفتح ملفا ولا تغلق ملفا إلا وله استراتيجيه، وهي تحقيق هذه السياسه مع الإخوان وغير الإخوان، فمنمكّن الآن لا تتهمهم بالإرهاب، ولكن ممكّن بعد سنة أو أكثر تتهمهم بالإرهاب، إذا رأت أن مصلحتها هي ان تدرج الإخوان ضمن المنظمات الإرهابية ستفعل . والعجب عندما في الدول العربية ان في كل مصيبة تترز بلنا، نجد ان بعض الناس تناشد ترامب ليتدخل ويحل المشكله وغير ذلك من طلبات سخيفه وغير منطقية. ترايب له مصلحته ومصلحة أمريكا، وهو عبد للصهيونية ولا يتبعى ان يكون سيدها عندما، ولا توقع منه خيراً مصر أو الخليج، او حتى لأمريكا ذاتها. ترامب ديكتاتور وداعم للديكتاتورين لما يراه مصلحته ومصلحه أمريكا. وهو في صراع مع هيبثاته الاستشارية، البيت الأبيض، والكونجرس، والبنحاجون، وفي صراع مع هيبثا ومؤسسات حقوق الانسان وتقاريرها. لا أعتقد انه سيأتي حل مشاكلنا، بل إن جاء لقيادة لرجال وصليحة العدو الحقيقي لنا ولإملاء، ونودة البحريين في إطار صفقة القرن،شاهد على ذلك. لا ينبغي أن نكون ضد أحد من الملوك او

على الرغم من مرور ست سنوات على فض اعتصام رابعة إلا أن هذا الحدث لايزال يحظى باهتمام الساسة والخبراء نظراً لأن لتشكله حداً فاصلاً في وجود الإخوان على الساحة المصرية والجماعة لاتزال مستمرة حتى الآن ومن هذا المنطلق كان حوار (الزمان) مع الدكتور / كمال الهلباوي أحد القيادات السابقة للجماعة والذي يتحدث عن الأسباب التي أدت الى الوضع الراهن للجماعة واوضاعها الحالية وعلاقتها بالدولة ،وفيما يلي نص الحوار:

□ كيف ترى تأثير رحيل مرسي على خطط وتحركات الإخوان في المرحلة القادمة ؟

– هذه المصيبة الكبيرة ، يجب أن تدفعنا جميعا وليس الإخوان فقط –ولا التيار الإسلامي فقط –للنظر في مستقبلنا، وإلى مصلحة مصر، أين تكون؟ في ضوء مصلحة الأمة، والانتقال نحو استراتيجية جديدة يتوافق عليها ثم يتبناها الشعب المصري ومصلوه مهما تعذبت الآراء والايديولوجيات، ومن خلال الحوار، للخروج من الصراع ومواجهة للواقع الأليم الذى أتاه مصر، بعدما ترخ الأمل الكبير، أقول، إن الصراع الثنائي أو الثلاثى أو المتعدد، لن يكون له فائدة على الاطلاق على الشعب المصرى. والجميع من المدنيين والعسكريين بحاجة إلى مراجعات حقيقية فى السياسة والاقتصاد والاجتماع والأخلاق والدموية وغيرها. مراجعات في فهم الدين وفي فهم السياسة والإدارة، مراجعة في ضوء فهم الإسلام السدى لا يتعارض مع الموقف الوطنى، ولا مع الموقف القومى، ولا مع الموقف الإسلامى المشروح الذى يراه الشعب، يجب أن يحظى بالاحترام . ( لبيزالي أو اشتراكى، أو قومى أو يسارى، إسلامى أو علمانى)، حكم مصر مواطن مسلم و مسيحي، رجل أو امرأة، إذ أن مصر جزء من الأمة، وليست الولاية العظمى كما يفهم بعضهم خطأ.أما الولاية بنتى فروعهم يجب أن يخرجوا عن النظرة الشريعية المزعومة ومن دعوى تصحيح الأوضاع الداخلية قبل التوجه إلى الشعب لكسب ثقته والعمل على الآخرين للخروج من كل الأزمات.

□ ولعل بيان المكتب العام للإخوان المسلمين في مصر بتاريخ 29-6 وإن جاء متأخرا يكون بداية

# كيف تربعت الأمريكية ليزا فاندريامب على قمة برامج تلفزيون الواقع؟

لندن - إيان روز  
تقول سيده الأعمال ونجمة تلفزيون الواقع ليزا فاندريامب إنها ظهرت في البرامج الواقعية التلفزيونية أكثر من أي شخص آخر.وقد تكون مصيبة في قولها، إذ أنها ظهرت في أكثر من 340 حلقة من برنامج (ريبات البيوت الحقيقيات في تلال بغرلي هلز) إضافة إلى برنامجها الخاص (قوانين فاندر بامب) وبرنامجي بيغل المثليون خارج الولايات المتحدة بوجود ليزا فاندريامب، يتنافس برنامجها لتفوز بأولوية برامج التلفزيون السلكي في الولايات المتحدة يوم بثها. ومن شأن نجاح هذين البرنامجين أن جعل من ليزا فاندريامب واحدة من أكبر النجمات البريطانيات اللواتي اخترقن السوق الأمريكية. ولكن بالتوافق مع الترتامتها التلفزيونية، تدير ليزا فاندريامب ذات الـ 58 عاما وزوجها كين تود البالغ من العمر 74 عاما سلسلة من المطاعم والعقارات. ويقال أن ثروتها تبلغ 75مليون دولار. وعندما سألتهما عن ثروتها، ضحكت وقالت 'أتمنى ذلك.ولدت ليزا فاندريامب في لندن في عام 1960 وأسماها بشرى إلى أصلها الهولندي. وتمكنت وزوجها من تكوين ثروتهم في السنوات الـ 37 الماضية.التقى الإثنان في لندن في عام 1982 عندما كانت ليزا تبلغ من العمر 21 عاما وكان كين في الـ 37 من عمره. كانت تعمل حينئذ منطلة، بينما كان هو يعمل مندوبا لناد ليلى، واقتربا بعد 3 شهور من ذلك اللقاء.وبعد فترة قصيرة، بدأ الزوجان بيع استغرام.تقول ليزا فاندريامب 'شاركت في برنامج (ريبات البيوت الحقيقية في تلال بغرلي هلز) لتسع سنوات، وكان تويستر ووسائل التواصل

الاجتماعى الأخرى تحظى بنجاح وانتشار كبير عندما وصلت الى الوجاهة. و اعتقد ان ذلك غير كل شيء ،وبينما كانت برامج الواقع التلفزيوني مليئة بالنجوم الذين كانوا يروجون للعديد من المنتجات، لم يحذ هؤلاء حدو ليزا. فعلى سبيل المثال، أطلقت ليزا فاندريامب واحدا من مطاعمها الجديدة - واسمه 'سور' في حلقة مخترة من برنامج (ريبات البيوت الحقيقية) وصورت الحلقات السبع لبرنامج (قوانين فاندر بامب) كلها في ذلك المعطم، حيث تويعت تصرفات المعاملين الشباب فيه. وكان ذلك قمة الترويج للمنتجات.يتفاعل الريباتين الذين يزوجون مطعم 'سور' مع الأشخاص الذين يتابعون حياتهم اسبوعيا عبر التلفزيون. وتقول مايلين بيرغ، الكاتبة في شؤون التاعم في مجلة فوربس، والتي تتابع سير نجوم البرامج الواقعية التلفزيونية، إن هذا يعبر عن التحام بين الترفيه والتجارة مما يشابه حدائق ديزني.وتعزي بيرغ نجاح ليزا فاندريامب بفحص الكتاب بعد طويلة في مجال الأعمال قبل مشاركتها في برامج الواقع التلفزيوني.

تسعينيات القرن الماضي، ولكن الزوجين باعوا تلك الأملاك، ويقومان الآن بادارة سلسلة من المطاعم والحانات في ولايتي كاليفورنيا ونيفادا الأمريكيتين. وانتقالا للأقامة الدائمة في لوس انجليس في عام 2005برزت ليزا فاندريامب إلى الأضواء للمرة الأولى عندما بدأ بث برنامج (ريبات البيوت الحقيقية في تلال بغرلي هلز) في الولايات المتحدة في عام 2010. وشعبية واسعة ومنذ ذلك الحين، حظيت شعبية كبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يتابعها 1.8 مليون من مستخدمي تويتر 2.4 مليون من مستخدمي إنستغرام.تقول ليزا فاندريامب 'شاركت في برنامج (ريبات البيوت الحقيقية في تلال بغرلي هلز) لتسع سنوات، وكان تويستر ووسائل التواصل



ليزا فاندريامب (الثالثة من اليمين) نجمة تلفزيونية أمريكية بجدارة